العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية و الثقافية

شعبة الطفولة و الناشئة

علي المرتضى عليه السلام ٢

سلسلة قصصية

عن حياة المعصومين (عليهم السلام)

كان يوم الجمعة المصادف الثالث عشر من شهر رجب صحواً وجميلاً فقد أشرقتْ الشمس وأرسلتْ اشعتها الدافئة على أرض مكة المكرمة وهي تحملُ أخباراً مفرحة وكان الناس منشغلون بأعمالهم المختلفة وفي هذهِ اللحظات جاءتْ السيدة فاطمة بنت أسد "عليها السلام" تطوف حول الكعبة المشرفة وتدعو اللّه "عزوجل" أن يُسهل عليها ولادتها فقد كانتْ ترفع بصرها إلى السماء وتتضرع إلى اللّه بخشوع، وبعد لحظات حدثَ امرٌ عجيب، فقد استجاب اللّه "عزوجل" دعوتها وانشقَ جدار الكعبة من أحد الجهات، فدخلتْ السيدة فاطمة بنت أسد إلى الداخل ثم انغلقَ خلفها الجدار وقد اندهشَ الناس مما رأوا أمامهُم وزادَ تعجبهُم وحيرتهم عندما ظلّوا يدورون حول بيت اللّه عاجزين عن الدخول إليه .

وبعد ثلاثة أيام من الحيرة والدهشة من قبل أهل مكة وفي صباح اليوم الرابع خرجتْ السيدة فاطمة بنت أسد "عليها السلام" من الكعبة وهي تحملُ وليدها العظيم المبارك الذي أضاء مكة والدنيا بأجمعها ، فقد فضلّه اللّه عزوجل بهذهِ الكرامة العظيمة حيث ولدَ في أقدس مكان لم يولَد فيه مولود سواه، فأقبلَ والدهُ أبو طالب وأهل بيته مسرعين، وتقدّمَ من بينهم النبي (صلى اللّه عليه وآله) فضمّه الى صدره وقد سمّاه والدهُ علي وأقامَ لهُ وليمةً كبيرة على شرف الوليد المبارك واحتفلَ البيت الهاشمي بهذا الوليد العظيم ..



تربى علي ابن أبي طالب في حجر رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم"، وأخذَ من علومه وتأدبَ بأدبه، وكان أول من آمن به وعمره يومئذ عشر سنين، وعندما اصبحَ صبياً كان لا يفارق مربيه العظيم، وكان يتبعه كالظل وعندما بعث الله محمّداً رسولاً إلى العالمين وأمره أن يُنذر عشيرته

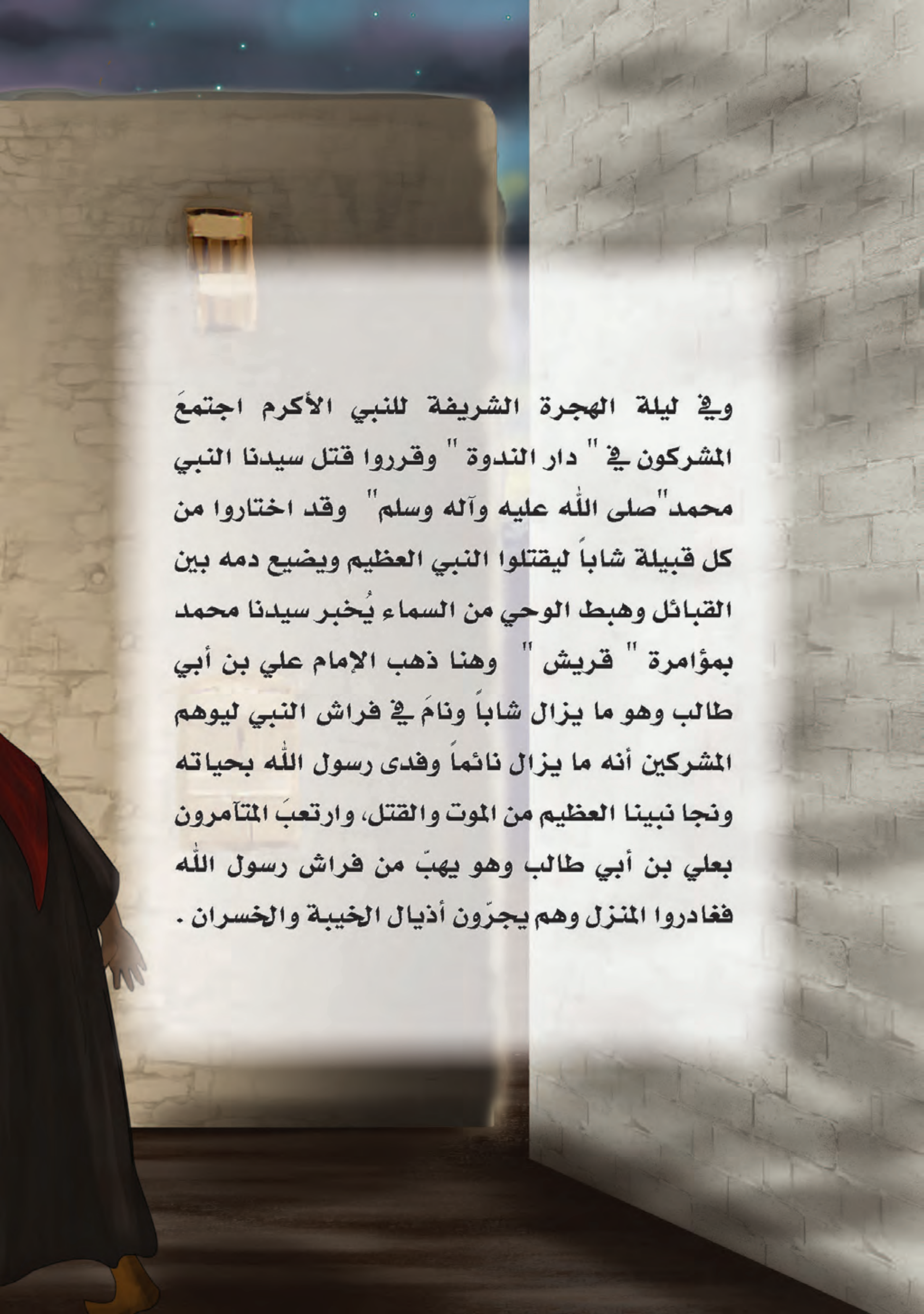


أمرَ رسولُ الله علياً أن يصنع طعاماً لأربعين رجلاً وأن يدعو له عشيرته وفيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فدعاهم للإسلام فلم يجبهُ أحد سوى الإمام علي بن أبي طالب فقال لهم رسول الله " هذا أخي و وصيي وخليفتي فيكم .



كان علي بن أبي طالب فارساً شجاعاً قوياً وقد جعل قوته في خدمة الإسلام فشارك في جميع معارك المسلمين عدا غَزوَة (تَبُوك) حيث أمره الرسول (صلى الله عليه وآله) بالبقاء في المدينة المنورة وذلك لإدارة شؤونها وقد كان يقاتل في الصفوف الأولى ببسالة ، ففي معركة "حنين" وعندما فرّ المسلمون عن رسول الله في بداية المعركة ثبت علي وظل يقاتل وراية الإسلام تخفق فوق رأسه حتى انتصرَ جيش الإسلام على الشرك ،وفي معركة خيبر قادَ علي هجوماً عنيفاً بعدما سخر اليهود من تراجع المسلمين وفتَح حصون خيبر وقلاعها التي استعصتْ عدة أيام بل أنه اقتلع بيده أحد أبوابها، وعندما شاهد اليهود بطولته المدهشة فرّوا مذعورين ثم استسلموا بعد ذلك .


الله اكبر



وفي ليلة الهجرة الشريفة للنبي الأكرم اجتمعَ المشركون في " دار الندوة " وقرروا قتل سيدنا النبي محمد "صلى اللّٰه عليه وآله وسلم" وقد اختاروا من كل قبيلة شاباً ليقتلوا النبي العظيم ويضيع دمه بين القبائل وهبط الوحي من السماء يُخبر سيدنا محمد بمؤامرة " قريش " وهنا ذهب الإمام علي بن أبي طالب وهو ما يزال شاباً ونامَ في فراش النبي ليوهم المشركين أنه ما يزال نائماً وفدى رسول اللّٰه بحياته ونجا نبينا العظيم من الموت والقتل، وارتعبَ المتآمرون بعلي بن أبي طالب وهو يهبّ من فراش رسول اللّٰه فغادروا المنزل وهم يجرّون أذيال الخيبة والخسران .

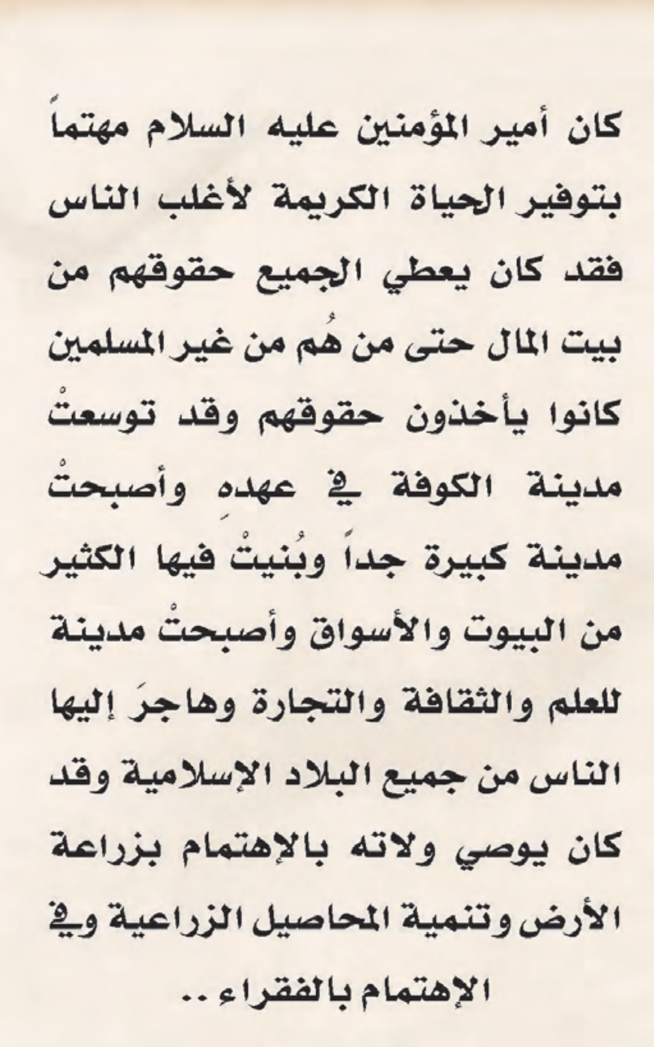


في العام العاشر من الهجرة حجّ الرسول (صلى الله عليه وآله) حجة الوداع ، وكان في تلك المدّة يفكر في مسألة الخلافة وهو يشعر بدنو أجله ورحيله عن الدنيا فكان يحاول تمهيد الأمور إلى خليفته ووصيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأثناء عودتهِ إلى المدينة وفي ١٨ من ذي الحجة كان معه أكثر من مئة ألف من المسلمين ،فتوقف الرسول (صلى الله عليه وآله) في منطقة يقال لها " غدير خم " وأمر المسلمين بالتوقف وفي تلك الصحراء الحارقة خطب الرسول بالمسلمين : " أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " واندفع الصحابة والمسلمون يسلّمون على الإمام علي (عليه السلام) ويهنئونه قائلين : السلام عليك يا وليّ المؤمنين .



عند تسلُمه الخلافة انتقلَ الإمام علي بن أبي طالب إلى الكوفة وأعلنَ منهجهُ القائم على العدل والمساواة بين المسلمين وإعادة الحقوق إلى أهلها ومنع الظلم وإنصاف الفقراء فقد كان أمير المؤمنين مثالاً للمؤمنين الصادقين وقدوة لهم ، فقلبهُ مملوء بالمحبة والرحمة فكان يعطف على الصغار والكبار وينقل إليهم الطعام والشراب بيديه الكريمتين وعلى الرغم من كل الآلام والمصائب التي عاناها الإمام فقد كان يعطي بنفسهِ للفقراء، ففي المعارك التي قادها أثناء خلافته وهي الجمل وصفين والنهروان كان يتعامل بكل إنسانية مع الطرف الآخر فلا يقتل مجروحاً أو ظامئاً ولا يُطارد مهزوماً وقد مثَلَ الرسالة الإسلامية الأصيلة أصدق تمثيل وكان يهتم بالأيتام والأرامل ويعتني بهم وقد سُمي أبو الأيتام .





كان أمير المؤمنين عليه السلام مهتماً بتوفير الحياة الكريمة لأغلب الناس فقد كان يعطي الجميع حقوقهم من بيت المال حتى من هُم من غير المسلمين كانوا يأخذون حقوقهم وقد توسعتْ مدينة الكوفة في عهدهِ وأصبحتْ مدينة كبيرة جداً وبُنيتْ فيها الكثير من البيوت والأسواق وأصبحتْ مدينة للعلم والثقافة والتجارة وهاجرَ إليها الناس من جميع البلاد الإسلامية وقد كان يوصي ولاته بالإهتمام بزراعة الأرض وتنمية المحاصيل الزراعية وفي الإهتمام بالفقراء ..



وفي يوم التاسع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ٤٠ هجرية نفّذ ابن ملجم الجريمة الكبرى فقد كان الإمام يصلّي في مسجد الكوفة ، وتسلّل "ابن ملجم" خفية ، ثمَ اقترب من الإمام وكان ساجداً ،وعندما رفع الإمام (عليه السلام) رأسه ضربه المجرم بسيفه المسموم على رأسه، وتدفّقت الدماء الطاهرة لتصبغ المحراب بلونها القاني، وهتف الإمام : " فُزتُ و ربِّ الكعبة ".حاول المجرم الفرار من الكوفة فأُلقي القبض عليه وفي ذلك اليوم بكى جميع الناس والأطفال واليتامى والأرامل وأصابَ الحزن مدينة الكوفة وتجمعَ الناس حول بيت أمير المؤمنين "عليه السلام" وهو يوصيهم وصاياه الأخيرة قبل رحيلِه من هذهِ الدنيا وفي يوم ٢١ رمضان فقدَتْ الدنيا الإمام العظيم والفارس الشجاع والأب العطوف الرحيم فقد ذهبَ شهيداً عظيماً وهو يوصي الناس بالمحبة والتعاون والإلتزام بأخلاق الإسلام العظيمة



هوية الإمام علي "عليه السلام"

الأسم : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب

كُنيته (عليه السلام) :

أبو الحسن، أبو الحسين، أبو السبطين، أبو الريحانتين، أبو تراب، وغيرها .

ألقابه (عليه السلام) :

أمير المؤمنين، إمام المتقين، قائد الغُرِّ المُحَجَّلِين، سيد الأوصياء، سيد العرب، المرتضى يَعْسُوب الدين، حيدر أَسدُ اللّه .

تاريخ ولادته (عليه السلام) :

(١٣) رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وبعد ولادة النبي (صلى الله عليه وآله) بثلاثين سنة .

محل ولادته (عليه السلام) :

مكة المكرمة / جوف الكعبة

محل استشهاده (عليه السلام)

الكوفة

حُرُوبه (عليه السلام) :

اشترك (عليه السلام) في حروب رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) جميعاً، عدا غَزوَة (تَبُوك)، حيث أمره الرسول (صلى اللّه عليه وآله) بالبقاء في المدينة المنورة، وذلك لإدارة شؤونها .

١- معركة بدر

٢- معركة أحد

٣- معركة الخندق

٤- معركة حنين

الحروب في زمن خلافته (عليه السلام) فهي :

١ - الجمل .

٢ - صفين .

٣ - النهروان .

مُدة عُمره (عليه السلام) :

(٦٣) سنة .

احاديث الإمام علي عليه السلام

١- العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغِنى .

٢- من أطال الأمل أساء العمل .

٣- لسانُ العاقل وراء قلبهِ ، وقلبُ الأحمق وراء لسانهِ .

٤- أولى الناس بالعفو أقدرهُم على العقوبة .

٥- القناعةُ مالٌ لا ينفدُ .

٦- قيمةُ كل امرئ ما يُحسنهُ .

٧- إضاعةُ الفُرصةِ غُصَّةٌ .

٨- استنزلوا الرزق بالصَّدقةِ .



قسم الشؤون الفكرية و الثقافية
شعبة الطفولة و الناشئة
أسم الكتاب: المرتضى (عليه السلام)
إعداد: مرتضى العظيمي
رسوم: محمد جواد سلوم
الناشر: العتبة العباسية المقدسة
تاريخ الاصدار 2016م-1437هـ

www.alkafeel.net